وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي
المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر
خارق للعادة من قبله وغير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون
مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون
مقرونا بدعوى النبي يكون معجزا والدليل على حقية الكرامة
ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره
خصوصا الامر المشترك وان كانت التفاصيل احادا وايضا
الكتاب ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب سليمان عليه
الصلاة والسلام وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة الى اثبات
الجواز ثم اورد كلاما يشير الى تفسير الكرامة والى تفصيل
بعض جزئياته المستبعدة جدا فقال ثم فتظهر الكرامة على طريق
نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة ثم
كاتيان صاحب سليمان وهو اصف بن برخيا على الاشهر بعرش
بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة ثم وظهور الطعام
والشراب واللباس عند الحاجة ثم كما في حق مريم عليها السلام
فانه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ثم والمشي على الماء ثم كما نقل
عن كثير من الاولياء ثم وفي الهوى ثم كما نقل عن جعفر بن ابي
طالب ولقمان السرخسي وغيرهما ثم وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك
من الاشياء ثم مثل رؤية امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو
على المنبر في المدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير جيشه يا سارية
الجبل الجبل تحذيرا له من وراء الجبل لمكر العدو هناك وسماع
سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد رضي الله عنه السم
من غير تضرر به وكجريان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه وامثال
هذا اكثر من ان تحصى ولما استدل المعتزلة المنكرون لكرامة

الاوليا

ووصفه لذلك ايضا وباعتبار دلالته على المعنى [illegible]
لهم في الوضع والتسمية وذهب بعض المحققين الى ان المعنى
في قول مشايخنا كلام الله تعالى معنى قديم ليس في مقابلة اللفظ
يراد به مدلول اللفظ ومفهومه بل في مقابلة العين والمراد
به ما لا يقوم بذاته كسائر الصفات ومرادهم ان [illegible]
للفظ والمعنى [illegible] وهو قديم لا كما زعم الحنابلة من قدم
اللفظ المؤلف المرتب الاجزاء فانه بديهي الاستحالة للقطع
بانه لا يمكن التلفظ بالسين من بسم الله الا بعد التلفظ بالبا
بل بمعنى ان اللفظ القائم بالنفس ليس مرتبا الاجزاء في نفسه
كالقائم بنفس الحافظ من غير ترتب الاجزاء وتقدم البعض على
البعض والترتيب انما يحصل في القراءة واللفظ لعدم مساعدة
الالة وهذا هو معنى قولهم المقرو قديم والقراءة حادثة واما
القائم بذات الله تعالى فلا ترتيب فيه حتى ان من سمع كلامه
تعالى سمعه غير مرتب الاجزاء لعدم احتياجه الى الالة هذا
حاصل كلامه وهو جيد لمن يتعلق لفظا فيما بالنفس
غير مؤلف من الحروف المنطوقة او المخيلة المشروطة
وجود بعضها بعدم البعض ولا من الاشكال المرتبة الدالة

Copyright © King Saud University